وسط عودة التوترات مع ارمينيا

كيف يهدد عدم استقرار باكو مصالح بكين؟

الوفاق/ منذ بدء الحرب في أوكرانيا، تم تقليص طريق التجارة الشمالية لبكين إلى أوروبا بشدة، مما جعل طريق "الممر الأوسط" الذي يمر عبر جنوب القوقاز بديلاً طبيعيًا للتجارة الصينية الأوروبية. ومع ذلك، قد يسعى الخصوم إلى تعطيل تلك الطريق الرئيسية في المحفظة الجيواقتصادية للصين،وذلك بحسب مقال نشره موقع "the cradle". كان من المتوقع أن يصبح الممر الأوسط، المعروف أيضًا باسم الطريق الدولي للنقل عبر بحر قزوين (TITR)، أسرع طريق تجاري بين آسيا الوسطى وأوروبا. يمر مساره من الصين وكازاخستان وبحر قزوين وأذربيجان وجورجيا وتركيا، وتم توجيه استثمار كبير إلى أذربيجان لتطوير البنية التحتية اللازمة للعب دورها. يعود تاريخ العلاقة الأذربيجانية الصينية إلى ٣١ عامًا، و توسعت الروابط الاقتصادية بسرعة منذ بدء مبادرة الحزام والطريق الطموحة والتي تبلغ تكلفتها تريليونات الدولارات من قبل بكين في عام ٢٠١٣، وكانت أذربيجان واحدة من أولى الدول التي دعمتها.

سعت الصين لفترة طويلة إلى تنويع شراكاتها الجيواقتصادية، وخاصة في طرق التجارة الآسيوية الأوروبية، مما يضع جمهورية أذربيجان في مركز أكثر طرق اليوم جدوى، وهو الممر الأوسط.

> الممر الأوسط هو الطريق البرية الوحيدة القابلة للحياة بين الصين و أوروبا في الوقت الراهن

استراتيجيات مشتركة

بحلول عام ٢٠٣٤، الخطة هي نقل الطريق ل٣ ملايين راكب و ١٧ مليون طن من البضائع سنويًا. سكة حديد باكو-تبليسي-قارص هي إحدى مشاريع البنية التحتية المختلفة التي يجري توسيعها لتحقيق هذه الغاية. علاوة على ذلك، نما حجم التجارة الثنائية بين باكو وبكين من ٧٦٠ مليون دولار في عام ٢٠١٤ إلى ٢,٢ مليار دولار في عام ٢٠١٩،و في عام ٢٠٢١، أصبحت الصين أكبر شريك تجاري رابع لجمهورية أذربيجان، مما يرسخ مكانتها كشريك تجاري رئيسي لبكين في منطقة جنوب القوقاز،و منذ بداية العام الحالي، ناقش القطاعان التجاريان الصيني والأذربيجاني التعاون بشأن الاستثمار في صناعات الطاقة والبنية التحتية والإنشاءات،و على الصعيد الدبلوماسي، التقى الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف في مارس/آذار مع الممثل الخاص للصين للشؤون الأوروبية، وو هونغبو، لمناقشة المزيد من التعاون.

في عام ٢٠١٦، طرح باي لينالية، من معهد الصين للدراسات الدولية (CIIS)، الحجة القائلة بأن "الصين وأذربيجان تتشاركان في استراتيجيات تنمية مماثلة": "كلاهما يولي أهمية كبيرة للترابط، ولديهما سياسات خارجية وتجارية منفتحة نحو الخارج. توازن أذربيجان علاقاتها مع الغرب والشرق. الصين تنتقل من التركيز على الانفتاح البحري إلى الانفتاح الشامل البري البحري. تخلق هذه الاستراتيجيات المتوازية المتطورة فرصًا تاريخية للتعاون الثنائي". و يؤكد لينالية أن باكو وبكين شريكان طبيعيان، حيث تقوم العلاقة على دعامة الاستقرار وسعي أذربيجان لإيجاد توازن بين الشرق والغرب.

أهمية الممر الأوسط للصين

في أواخر العام الماضي، استضاف معهد شانغهاي للدراسات الدولية (SIIS) الاجتماع العاشر لمنتدى الفكر لمنظمة تعاون شنغهاي. تمت دعوة باحثين من ١٥ دولة، بما في ذلك أذربيجان، لمناقشة سبل ضمان الأمن الغذائي والطاقة في آسيا، خاصة خلال الحقبة الجديدة من النظام العالمي متعدد الأقطاب الناشئ. كجزء من استراتيجية الحزام والطريق الخاصة بها، تستثمر بكين بكثافة في الممر الأوسط وتطوير البنية التحتية ليس فقط في أذربيجان بل أيضًا في كازاخستان المجاورة، حيث كان هناك تركيز كبير على السكك الحديدية.

خلال الحرب الأوكرانية تم تقليص طريق الاتحاد الأوروبي-الصين الشمالي عبر روسيا بشدة ، وأصبح مكلفًا بسبب الضغوط الغربية على موسكو، مما يترك الممر الأوسط كالطريق البرية الوحيدة حقًا القابلة للحياة بين الصين و أوروبا في الوقت الراهن. تأمل بكين في استبدال ممرها البحري بخيار نقل بري أكثر كفاءة، وإن كان أكثر تكلفة.

على الرغم من طموحات أذربيجان لتصبح محور طاقة أوراسي، إلا أن طموحاتها الضخمة لا تأتي بدون تكلفة، إحداها هو هدفها في إرضاء حليفيها الإقليميين الرئيسيين، "إسرائيل" وتركيا.

ضرورة استقرار القوقاز

هناك العديد من التساؤلات حول المخاطر الأمنية المحتملة في القوقاز لاسيما مع عودة الصراع بين باكو ويريفان، حيث اشتعلت الحدود بين أذربيجان وأرمينيا بالنيران مجددًا، بعد أشهر من اتفاق لوقف إطلاق النار توسطت فيه روسيا لإنهاء حرب استمرت ستة أسابيع في إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه. اتهمت أرمينيا أذربيجان بحشد قواتها على طول خط التماس والحدود، ودعت المجتمع الدولي لمنع انفجار جديد في المنطقة،و ردت أذربيجان بالقول إنها ترد على إطلاق نار من الجانب الأرميني. ومع وجود هذه المعطيات و الموقع الاستراتيجي لأذربيجان كجزء من طريق التجارة الروسي إلى الهند و الممر الأوسط، هناك ما قد يثير الشك من أنه قد تكون هناك محاولات لتخريب العلاقات الودية التي تربط باكو بجميع الأطراف في "الحرب الباردة الجديدة" المستمرة. بالإضافة إلى ذلك، فإن إطلاق إدارة بايدن الأمريكية لمشروع الشراكة العالمية للبنية التحتية والاستثمار (PGII) و كذلك مشروع الممر الإقتصادي الذي تم الحديث عنه خلال قمة العشرين الأخيرة، كمضاد لمبادرة الحزام والطريق الصينية قد يؤدي أيضًا إلى مساعي أمريكية لتخريب الممر الأوسط، و هنا تجدر الإشارة إلى أن ارمينيا و الولايات المتحدة أعلنتا عن إجراء تدريبات عسكرية مشتركة بينهما، في خطوة غير مسبوقة!. و بالعودة إلى الوراء قليلاً في كازاخستان، كانت هناك اتهامات بتورط الولايات المتحدة في إثارة ثورة ملونة في يناير/كانون الثاني ٢٠٢٢. وفي بلد أكثر عرضة للصراع، يرى البعض بأنه من مصلحة واشنطن أن ترى اضطرابات في باكو أيضًا.

إن الاستقرار عماد أساسي من أعمدة العلاقة بين الصين وأذربيجان، وأي اضطراب في ذلك يمكن أن يكون له آثار كبيرة على البلدين، اقتصاديًا ودبلوماسيًا. في المشهد الجيوسياسي الحالي، سيظل من الضروري بالنسبة لبكين مراقبة الوضع في أذربيجان وجوارها عن كثب. ونظرًا للدور العالمي المشهود للصين في التوسط للمصالحة بين إيران والسعودية في مارس/آذار، قد تزداد دوافع بكين للمساعدة في حل النزاعات الإقليمية المزمنة الأخرى، وخاصة تلك التي تعطل مشروعها الاستراتيجي "الحزام والطريق".

> هناك ما يثير الشك من أنه قد توجد محاولات لتخريب العلاقات الودية التي تربط باكو بجميع الأطراف في «الحرب الباردة الجديدة» المستمرة.

بعد تعاونها مع روسيا

تركيا تقترب من الإتفاق مع الصين لبناء محطة نووية

الوفاق/ أعلن وزير الطاقة التركي بأن الاتفاق على بناء محطة نووية جديدة في شرق منطقة تراكيا ممكن خلال الأشهر المقبلة و أنه لم يتبق أي قضية مهمة في المفاوضات.

ألب أرسلان بيرقدار، وزير الطاقة التركي، قال للصحفيين بأن المفاوضات بين تركيا والصين لبناء محطة نووية في شرق منطقة تراكيا يتقدم والاتفاق ممكن في غضون بضعة أشهر. و بحسب بيرقدار فإن مسؤولين رفيعي المستوى من الحكومة الصينية زاروا شرق تراكيا وشاهدوا المواقع التي خطط للبناء فيها.

و كذلك ذكر مصدر منفصل لموقع "middle east eye" أن هي يانغ، نائب رئيس إدارة الطاقة الوطنية الصينية، ولو هوانغزاؤ، نائب رئيس شركة الاستثمار في الطاقة الحكومية، كانا جزءًا من الوفد الذي زار منطقة تراكيا.

> في مشروع محطة أكويو يعمل آلاف الأتراك الذين يشكلون ٨٠ في المائة من قوة عمل بناء المحطة

طموحات نووية

تركيا لديها خطط نووية طموحة. روسيا تبني محطة في أك كويو و التي ستبدأ جزئيًا في العام المقبل وهناك مفاوضات مع كوريا الجنوبية وموسكو لبناء محطة ثانية من المفترض أن تبنى في سينوب. تركيا مستعدة أيضاً لبناء مفاعلات صغيرة ومعزولة (SMR) مع بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا، لكن هذه المشاريع يجب أن تحصل على رخصة - أي أن تخضع للاختبار وتثبت سلامتها - التجارية والإنتاج المحلي.

بيرقدار قال إن تركيا ستحتاج في المستقبل إلى إنتاج ٢٠ غيغاوات من الكهرباء من محطات نووية وأضاف أن تركيا يمكنها إضافة خمس غيغاوات من مفاعلات صغيرة ومعزولة إلى نظامها. في مشروع محطة أكويو يعمل آلاف الأتراك الذين يشكلون ٨٠ في المائة من قوة عمل بناء المحطة. بعد بدء تشغيل محطة أكويو بالكامل سيديره حوالى ٤٠٠٠ فرد، وأنقرة تسعى إلى التأكد من أن ما لا يقل عن ٣٠ في المائة من هؤلاء العاملين مواطنون أتراك. مؤخرًا أرسلت تركيا ٣١٧ طالبًا لتعلم الهندسة النووية في روسيا. وهناك إجراءات لتطوير المزيد من التدريبات النووية في تركيا بما في ذلك برامج جديدة في الجامعات والمدارس الثانوية في إسطنبول. و يقول بيرقدار: هدف الحكومة هو تحقيق المزيد من التصنيع المحلي والمشاركة القصوى للبلاد في مشاريع المحطات النووية الصغيرة و المتوسطة المستقبلية.

أخبار قصيرة

ألمانيا..ترحيل طالبين فلسطينيين بسبب دورة إسعاف!

اثنان من طلاب الطب الفلسطينيين في العام الأخير من دراستهما في إحدى الجامعات الألمانية تعرضا للاعتقال والتحقيق لعدة أيام بتهمة المشاركة في دورة إسعافات أولية نظمتها مؤسسة "بال ميد" الطبية الأوروبية. و وصفت السلطات الألمانية هذا الأمر بأنه "تهديد أمني خطير" وتنوي ترحيل الطلاب. ومن جانبها، اعتبرت المستشارة القضائية هذه التهمة "سخيفة من الناحية الأمنية". يثير هذا الاعتقال استفزازًا وانتقادات واسعة بين الداعمين للطلاب والمنظمات الحقوقية.

روسيا: الأمم المتحدة تميز في ارسال المساعدات

انتقد فاسيلي نيبينزيا، المندوب الدائم لروسيا لدى الأمم المتحدة، في اجتماع مجلس الأمن التميز بين أوكرانيا وأفغانستان. وقال إن أوكرانيا تلقت ١,٨٣ مليار دولار من المساعدات الإنسانية من هذه المنظمة في العام الحالي. وأضاف نيبينزيا أن المساعدات التي قُدمت إلى أوكرانيا تزيد بمليار دولار عن المبلغ الذي قُدم إلى أفغانستان في العام الحالي. وصرح المندوب الروسي: "هذا المبلغ يزيد بـ ٣٠٠ مليون دولار عن ما يطلب لدعم الشعب المعاني في سورية، وبمليار دولار عن المساعدات للشعب العادي في أفغانستان، الذي تجرب التحول الديمقراطي التجريبي من قبل أمريكا والناتو".

باكستان: سنعيد اللاجئين الأفغان الذين لايملكون وثائق

أعلن أنور الحق كاكر، رئيس الوزراء المؤقت لباكستان، أن الأفغان الذين لا يملكون تأشيرة أو وثيقة إقامة أو أشخاصًا ذوي هوية مزورة سيعادون إلى أفغانستان، وأكد أن الأفغان الذين لا يملكون تأشيرة لا يستطيعون الإقامة في باكستان. وقال رئيس الوزراء المؤقت لباكستان أيضًا إن الموقف اللطيف السابق في التعامل مع الأفغان الذين لا يملكون وثائق إقامة أدى إلى ضرر اجتماعي مختلف، وادعى أن دخول الأفغان بشكل غير قانوني إلى باكستان أدى إلى تعزيز المجموعات الإرهابية. وأجاب على سؤال حول مشاركة المهاجرين الأفغان في التهريب عبر الحدود بالقول: "تم التوافق على وضع سياسات بمنهجية فعالة في هذا المجال".